[133] يوم القيامة . * * * ا بريء من المشركين نواجه في الآية الثامنة قضيّة جديدة بهذا الصدد حيث تخاطب المؤمنين : (يا اَيّـُها الّـذِينَ آمَنوا اِنّـما المُشرِكُونَ نَجَسٌ) ثمّ تقول : (فَلا يَقرَبوا المَسجِدَ الحرامَ بَعدَ عامِهم هذا) . وتتضمّن الآية تأكيدات من عدّة جهات : الأول : أنّها إستعملت (إنّما) والتي تدلّ على الحصر ، ومفهومها أنّ المشركين ليسوا إلاّ موجودات فاسدة ونجسة وفي ذلك أكبر تأكيد ومبالغة . والثاني : أنّ (نَجَسٌ) يتضمّن معنى المصدر ، أي أنّ المشركين هم عين النجاسة! كما يقال فلان عين العدل ، وهذا غاية في المبالغة(1). والثالث أنّها لم تقل : " فلا يـُدْخـُلـُوا المَسجِدَ الحَرامَ " بل (فلا يقربوا)بمعنى أنّ المشركين من القذارة ما يخشى على هذا المكان المقدّس أن يتعرّض لها عند إقترابهم منه ! . * * * في الآية التاسعة نلاحظ إشارة إلى نقطة اُخرى حيث نزلت ـ مع مجموعة من الآيات في السنة التاسعة للهجرة ـ بصفتها إعلاناً عامّاً ، وقد اُمر أمير

---

1 ـ (نَجسٌ) مصدر و (نجِس) صفة وهذه الكلمة كما يقول الراغب في المفردات : النجاسة : القذارة وذلك ضربان : ضرب يدرك بالحاسّة وضرب يدرك بالبصيرة (المفردات مادّة نجس : ص503) وفي مجمع البيان : كلّ مستقذر نجس يقال : رجل نجس وامرأة نجس ، المجمع : ج5 ، ص20 .